مجلة رفوف – مخبر المخطوطات – جامعة أدرار – الجزائر ـــــــــــــــــ المجلد: 10 / العـدد:02 (جويلية2022) ص 795– 811
ISSN: 2335-1381 EISSN: 2602-5949 Legal Deposit: 2013-6352

المدرسة القرآنية و الوعي الديني لدى المرأة الصحراوية
دراسة ميدانية لعينة من نساء بالمدرسة القرآنية لقرية غرميانوا بولاية ادرار

The Qur'anic School and the Religious Awareness of the Saharan Woman
-Women of the Qur'anic School Ghermiano in the *Wilaya* of Adrar as a Case Study-

طالب دكتوراه: جعفري عبدالقادر [1]، الدكتورة: مليكة فرحات [2]
Abdelkadir DJAAFRI [1], FARHAT Malika [2]
1 جامعة الجزائر2– ابو القاسم سعد الله (الجزائر)، djaafriabdkader@gmail.com
2 جامعة الجزائر2– ابو القاسم سعد الله (الجزائر)، ferhatmalika4@gmail.com

تاريخ الاستلام: 2022/04/05	تاريخ القبول: 2022/05/25	تاريخ النشر: 2022/07/14

الملخص: تهدف دراستانا هذه إلى إبراز الدور الفعلي للمدارس القرآنية لتعليم النساء في قرية غرميانوا بالصحراء الجزائرية ومعرفة الدور الذي وجدت من أجله خصوصاً في المناطق النائية، وعن انجازاتها التربوية والثقافية والإجتماعية لهذه الشريحة من شرائح المجتمع ،والتي تصب حول واقع فئة النساء الماكثات بالبيت اللواتي أبدين تعلقهن بالتعليم الديني من خلال هذا النوع من المدارس معلنين تحدياً كبيراً من أجل تغيير و إصلاح ذهنية المجتمع الريفي بما فيه من قيم وعادات وسلوكات ، ومن بينها الشكل العام للعلاقات الإجتماعية والتي كانت في زمن مضى تعتبر نمط عيش مقدس لا يمكن المساس به بأي شكل من الأشكال ، إلا أن سرعة النمو التكنولوجي حرّكت من عجلة الزمن وأدت إلى ظهور نمط جديد من العلاقات الإجتماعية في المجتمع الريفي، حيث كانت البداية من المدارس القرآنية العتيقة والتي فتحت الباب أمام المرأة من أجل تشكيل وعي ديني يفضي إلى تغيير السلوك ونمط العلاقات وصولا إلى الإنتاج من خلال الممارسات اليومية.
الكلمات المفتاحية: المدرسة القرآنية، الوعي الديني، المرأة الصحراوية.

Abstract: This study aims at investigating the role of Quranic schools in educating women, in the village of Ghermiano, in the Algerian Sahara to know their role and the aim of their existence, particularly in these remote areas. The study also explores the cultural, educational and social achievements of these Qur'anic schools for this category of the society. In fact, they are for the benefit of the housewife's category who showed their attachment to religious learning through these schools bearing a big challenge for change and reform of the mentality of the rural society, including values, customs and traditions, among which the general form of the societal relationships, which, for the past time, had been considered a sacred life style that cannot be changed. However, the rapid technological growth brought changes resulting in a new style of social relationships in the rural society. The starting point was from the old Qur'anic schools which opened their doors for women to form a religious awareness leading to a change in behaviour to reaching production through daily practices.
Keywords: Qur'anic Schools, Religious Awareness, Saharan Woman.

المؤلف المرسل: عبدالقادر جعفري ، **الإيميل**: djaafriabdkader@gmail.com

1. مقدمة:

لقد شهد المجتمع العربي عامة والجزائري خاصة مجموعة من التغيرات الإجتماعية والثقافية التي أضفت على وسطه الإجتماعي العديد من الإلتزامات، ويرجع السبب في ذلك إلى تزايد إنشغالات أفراده داخل المجتمع والتطور التكنولوجي الذي شهده العالم واختلاف اهتماماته بالواقع المعاش السبب الذي فرض عليه نمط عيش محدد ، جعله ذلك يدور في حلقة الإنتاج من أجل مجابهة متطلبات الحياة اليومية، بالرغم من تحسن الأوضاع الإقتصادية للمجتمعات الإسلامية والعربية إلا أنه بقي له بعض النقائص في الوسط الإجتماعي من خلال ما يسمى بتوريث الثقافة الدينية، وما تحويه من عادات وتقاليد وعلاقات إجتماعية، فأصبح هناك ما يسمى بالتغريب في الثقافة الدينية الذي أنتجته العولمة داخل الأسرة التي تعتبر نواة المجتمع، فأصبح الأبوين يجدان صعوبة في إيصال ثقافتهما الدينية وما تحويه من عادات وتقاليد وأحيانا أخرى يعجزان عن ذلك بسبب عدم إكتسابهم للوعي الديني الكافي الذي يؤهلهم لذلك، أو عدم وجود أوقات خاصة لذلك بسبب قلة التواصل بينهم وخاصة بعد تقلص دور الأسرة التقليدية في المجتمع.

وينجر عن ذلك التقليص عواقب عديدة في الدور الإجتماعي لمؤسساته، ومن بينها المدرسة القرآنية ،والتي كانت في وقت غير بعيد همزة الوصل بين الأبوين والأبناء، وبين الأبناء ومؤسسات المجتمع. إذ هي السلطة الضابطة في المجتمع المحافظ من خلال بعث الفكر الديني المعتدل ، وتعليم الأبناء الآداب والأخلاق الإسلامية، وتحفيظ القرآن الكريم وتدارسه والتنافس في ختمه وتفسيره لبلوغ أعلى المراتب فيه وإصلاح ذات البين، وشؤون القضاء وتصريف الزكاة و الزود عن البلاد والعباد. ولعل لكل ظاهرة اجتماعية مسببات ودواعي جعلت منها شيء غير عادي داخل حركة المجتمع بكافة أطيافه تتجاذب داخل تياراته بين متحير ومؤيد ورافض، بين هذا وذاك جاء الاهتمام بموضوع دراستنا هذه حول المدرسة القرآنية الخاصة بتدريس النساء من منطلق التفاعل الإجتماعي الذي لقيته منذ إنتشار هذا النوع من التدريس قبل عشر سنوات أو أكثر في القرى والأحياء الشعبية وذلك لما تحمله من ترابط إجتماعي داخلها بطريقة تطوعية إرتجالية غير تابعة لهيئة معينة من الهيئات بل وليدة ظروف إجتماعية خفية أنتجها المجتمع , الذي كان دائما تواقا إلى وعي ديني وصحوة خاصة بالمرأة لما لها من دور في إيصال ثقافته على وجه العموم والدينية على وجه الخصوص شفهية كانت أو مكتوبة وهو الدور المنوط بها عبر العصور في جميع الحضارات الغابرة ، فالوعي الديني لدى المرأة يتجسد في علاقاتها داخل حركة المجتمع من خلال دورها في التنمية، كذا العلاقة الأسرية التي تحقق الاستقرار والتواصل الإيجابي الذي يجعل من تربية الأبناء متعة الحياة.

هذا ما ولد لدينا حب إكتشاف ذلك من خلال بحث سوسيولوجي ممنهج بطريقة علمية لمعرفة الدور الذي وجدت من أجله خصوصاً في المناطق النائية، وعن إنجازاتها الإجتماعية لهذه الفئة.

من خلال ذلك كله جاءت دراستنا هذه والتي تصب حول واقع شريحة من النساء الماكثات بالبيت اللواتي أبدين تعلقهن بالتعليم الديني من خلال المدرسة القرآنية معلنين تحدياً كبيراً في ظل إلتزاماتهن الأسرية، وكذا التحديات الإقتصادية والتنموية، ماجعلتهن يُعدن النظر في طموحاتهن بهذا الخصوص ووضع خارطة طريق تساهم في تجديد فِكرهن وتبلور وعيهن من خلال المدرسة القرآنية.

إشكالية الدراسة:

ما مدى إسهام المدرسة القرآنية في نشر الوعي الديني عند المرأة في الوسط الصحراوي؟

الأسئلة الفرعية:

1- من أين للمرأة بكل هذا الوعي بضرورة التعلم والالتحاق بهذه المدارس بالرغم من كل الإلتزامات الأسرية ؟

2. هل المدرسة القرآنية كمؤسسة دينية تربوية تعمل على إعادة الإنتاج الاجتماعي في -المنطقة الصحراوية ؟

3. ما هي الإضافة أو النقلة الإجتماعية التي قامت بها هذه المدرسة للمرأة ؟

الفرضيات:

-تعتبر المدرسة القرآنية المورد الرئيسي لإكتساب الوعي الديني للمرأة الصحراوية

- المتطلبات الحضرية الجديدة (كقراءة الصحف ونشرات الادوية والحصص التثقيفية الإعلامية) هي الدافع الأقوى لالتحاق المرأة بالمدرسة القرآنية.

-يؤدى هذا النوع من التدريس إلى خلق شبكة تفاعل وإصلاح وإنتاج إجتماعي قوي.

أهداف الدراسة:

من البديهي أن لكل دراسة أهداف يسعى الباحث السوسيولوجي من ورائها الى تحقيق ما سيقدمه , فقد ركزت شخصياً من خلال هذه الدراسة على ثلاثة أهداف وهي:

1. الكشف عن أصل الوعي الديني لإلتحاق المرأة بهذا النوع من المدارس.
2. محاولة معرفة الدور الذي تقدمه من خلال برامجها.
3. التفاعل الإجتماعي داخل المجتمع من خلال هذه المدارس.

تعريف بعض المصطلحات:

المَرأة، هي أنثى الإنسان البالغة، وعادة ما تكون كلمة "إمرأة" مخصصة للأنثى البالغة بينما تُطلق كلمة "فتاة أو بنت " على الإناث الأطفال غير البالغات. وفي بعض الأحيان يُستخدم مصطلح المرأة لتحديد هوية الأنثى بغض النظر عن عمرها، كما هو الحال في عبارات مثل "حقوق المرأة". عادةً ما تكون المرأة ذات النمو الطبيعي قادرة على الحمل والإنجاب من سن البلوغ حتى سن اليأس .

تعريف المرأة الريفية (الصحراوية) :

المرأة الريفية هي امرأة عاملة في المناطق الريفية، يعتمد غالبيتهم على الموارد الطبيعية والزراعة لكسب عيشهم، ويشكلن أكثر من ربع مجموع سكان العالم. وفي البلدان .

2. المحور الاول: الإطار النظري والمفاهيمي للمدرسة القرآنية والوعي الديني

اولا: المدرسة كمؤسسة تربوية :

هي مؤسسة إجتماعية أوجدها المجتمع لتحقيق أهدافه وأغراضه ,التي سطرها للوصل إلى مرتبة عالية بين مصاف الأمم والمجتمعات الأخرى. وكما يقول جون ديوي تعتبر المدرسة المنزل الثاني أو المجتمع المصغر للتلاميذ، تعتبر المدرسة الأداة الرسمية للتربية والتعليم ,أوجدتها المجتمعات حينما تعقدت ثقافاتها وتوسعت وتنوعت, واتسعت دائرة المعارف الإنسانية, نشأت المدارس منذ البداية لتهيئ الفرد للمعيشة في المجتمع وهي جزءا لا يتجزأ من المجتمع القومي, فتتأثر بثقافته وقيمه ومعتقداته ومبادئه وأفكاره التي يؤمن بها وفي نفس الوقت تؤثر هي أيضا على ثقافة المجتمع (رابح، 1990، صفحة 186).

يعرفها منشين وشَبيرو (Minuchin–shapir) بأنها مؤسسة إجتماعية تعكس الثقافة وتنقلها إلى الأطفال, فهي نظام إجتماعي مصغر يتعلم فيه الأطفال القواعد الأخلاقية والعادات الإجتماعية ,والإتجاهات وطرق بناء العلاقات مع الآخرين. (*(عامر، 2003، صفحة 111)*

المدرسة القرآنية أو الكتاتيب نموذجا:

إن مصطلح المدرسة القرآنية مصطلح يطلق على المؤسسة الدينية لتعليم القرآن في الأحياء والقرى أو الكتاتيب أو ما يصطلح عليه محلياً باللغة العامية (أقربيش) وهي المرحلة الأولى من التعليم القرآني بالمؤسسة الدينية ثم تأتي بعد ذلك مرحلة عمرية يتم فيها التحاق الطالب بالزاوية وهي أشبه ما يكون بالمعهد اكبر من حيث عدد الطلبة والهيكل المعماري و أكثر تنظيماً وانضباطاً من حيث البرامج والمناهج وذلك كله من اجل التدقيق والتفريق بين المدرستين بهذا المصطلح أي " المدرسة القرآنية " . *(المختار اولاد جعفري ، 2015)*

أما الكتاتيب القرآنية فالمقصود بها الكتاب وتعني : المدارس المخصصة لحفظ القرآن والتي غالبا ما تكون ملحقة بأحد المساجد , وهي عبارة عن قاعات صغيرة كثيرا ما تكتظ بالأطفال الذين هم من أعمار متفاوتة يجلسون على الأرض أمام معلمهم " الشيخ أو الطالب " يقرؤون القرآن بهدف حفظه إما من "مصحف أو لوحة خشبية ,

وغالبا ما يكتب الطفل على اللوحة سورة بأكملها أو عدة آيات من القرآن الكريم ثم يكرر قراءتها حتى يحفظها عن ظهر قلب ثم يستظهر ما حفظه أمام شيخه الذي يؤشر له بالحفظ وإذا وافق الشيخ على الحفظ ذهب الطفل ومحى لوحته استعدادا لكتابة أية أخرى وهكذا يتم الحفظ حيث تحدث منافسة بين الأطفال في الحفظ . (*(عشوي، 1991، صفحة 20)*)

فالمدارس القرآنية كانت تهتم بتدريس الفتيات والفتيان في آن واحد إلى غاية مرحلة سن البلوغ عند الفتيات وعلى حسب خصوصيات المنطقة الريفية ونظراً لعدة عوامل تغادر الفتاة مقاعد الدراسة بل وحتى الكتاب ومن اهمها:

. العرف المتوارث، والمرسخ في اذهان المجتمع (ان مكان الفتاة هو البيت فقط)

. الرغبة في تحضير الفتاة وتعليمها شؤون المنزل وذلك اعتبارا لزواجها المبكر

. عدم وجود بديل بالبيت لمساعدة الام لهذا دائما تكون الفتاة البكر ضحية لذلك.

وعلى اعتبار هذه العوامل وغيرها كانت سببا في أن دفع جيل من الفتيات فاتورة عدم تعليمه ، إلى أن غزت منازلنا ثقافات مستوردة عن طريق المسلسلات والبرامج التلفزيونية للوسائل التكنولوجية كالفضائيات والانترنت والهاتف النقال ... فأصبح لزاما تشكيل وعي اجتماعي يتماشى مع متطلبات الواقع المعاش وأصبحت تتبلور أفكار التغيير الإجتماعي لدى المرأة واستطاع البعض من هن إقناع أوليائهن بضرورة موصلة الدراسة على الاقل بالمدارس القرآنية في محاولة لتغيير نظرة الاولياء لدور المدرسة الحساس في المجتمع ، وزيادة المعرفة والوعي الديني وتحسين السلوك إلى ما هو أهم وهو التجمع النسوي من أجل البناء والتغيير من خلال النشاطات والممارسات اليومية .

وقد حلل جون ديوي ذلك في قوله أننا ميالون إلى النظر إلى المدرسة من وجهة نظر فردية بوصفها شيئا بين المعلم والطالب ،أوبين المعلم والوالدين، لان أكثر ما يثير اهتمامنا هو . بالطبع . التقدم الذي يحرزه طفل من معارفنا في نموه الجسدي الإعتيادي وتقدمه في القدرة على القراءة والكتابة والحساب ومعلوماته في الجغرافية والتاريخ وتحسن طباعه وعاداته في التهيؤ والإستعداد لأفضل والد لطفله يجب أن يستهدفه المجتمع لكل اطفاله (ديوي، 1978، صفحة 31)

يشتق مفهوم الوعى في اللغة العربية من الفعل" وعى"، إذ ورد في قاموس محيط المحيط، وعى الشيء والحديث يعيه وعياً: حفظه وتدبره وقبله وجمعه وحواه، وأوعى الشيء والكلام: حفظه وجمعه، ووعى الغلام: ناهز الإدراك. فالوعى يعنى لغة: الإحاطة بالشيء وحفظه وإستيعابه والتعامل معه أو تدبره، أي أنها حالة إدراك الشيء وتعقله (*مصطفى حجازى ،2005. ص226*)

أما في اللغة الإنجليزية، " فترجع كلمة الوعى Consciousness إلى الكلمة اللاتينية Conscientia والتي تعنى حرفياً المعرفة المشتركة .Shared Knowledge إن الوعى ظاهرة متعددة الأوجه، وتُستخدم للعديد من المصطلحات لوصف جوانبها المختلفة، مثلConsciousness, conscious, aware of, experience ، فكل

هذه الكلمات لها معان مختلفة في سياقات مختلفة وبالنسبة لأشخاص مختلفين، وبالتالي فإن التعميمات حول معناها يصبح بالضرورة محدود القيمة(Darity, 2008, p. 78)

ولمصطلح الوعي مفاهيم مختلفة تستخدم للتعريف والتعبير عن مفهوم محدد ، لذا يستخدم مفهوم "الوعي" كمفهوم بأكثر من معنى ، وهو في ذلك يشترك مع العديد من المفاهيم الفكرية والفلسفية (سمير، 2008، صفحة 37)

ويمكننا تعريفه هنا من منطلق الحواس بأن الوعي هو الإستيعاب أو الإنتباه إلى الظواهر المتصورة أو التي يتم تجربتها. ويرتبط وعى الشخص بالعالم من خلال توسط الحواس باعتبارها الوسيلة التي يتم من خلالها بناء التوجهات ودورات العمل(scott, 2011, p. 219))

والوعي كخاصية إنسانية هو تلك المعرفة التي تكون لكل شخص بصدد وجوده وأفعاله وأفكاره، كأن يكون الشخص واعيا ويتصرف طبقا للمعرفة التي تحركه والعيش بوعي الوجود، و ما نقصده بالوعي هو الإدراك الحقيقي لماهية الأشياء وهو إدراك الفرد واستعداده بشكل عام للإستجابة نحو موضوع ما، وما يضفي عليه من معايير موجبة أو سالبة طبقاً لانجذابه أو نفوره *(تازي، 2012، صفحة 11)*

2.2 ثانيا: الوعي الديني

الوعي الديني هو إدراك نفسي اجتماعي ، وتصور إيديولوجي للدين، من حيث أبعاده ومكوناته : العلاقات والعبادات ، والأوامر والنواهي والمكافآت والعقوبات ، التي تؤثر في أشكال ودرجات ومستويات الوعي الفردي والإجتماعي ، العفوي والمتبلور (عبدالمعطي، 1990، صفحة 365)

كانت تلك هي الطبيعة الذاتية للوعي الإنساني في غرارته الأولية . ولعل هذه الطبيعة هي اللب الأصيل لطبيعة الوعي الإنساني الذي تشتمل عليه الفطرة الإنسانية . وما لم نضع هذه الصورة في مخيلتنا أو أمام عقولنا لتصورها فلن نتمكن من أن ندرك حقيقة الوعي وعمله وضرورته ذلك أنه بهذا الوعي الحياتي أو ألمعاشي عالج الإنسان شئون حياته أو شئون معاشه. (حجازي، 2007، صفحة 135)

يعرف بأنه الفهم السليم و الواعي العميق للدين وما يترتب عنه من سلوك سوي.

كما عرف، (جوردون ألبورت) الوعي الديني بشقيه الظاهري والجوهري فقال:

أ- الوعي الديني الجوهري: يميز الدين الجوهري حياة الشخص المتعمق في عقيدته الدينية دون أي تحفظ والشخص الذي له هذه الطبيعة يعمل على خدمة الدين بدلا من أن يُسخّر الدين لخدمته.

ب- الوعي الديني الظاهري: هو تلك النظرة للدين باعتباره نمطا أو شكلا لخدمة الذات وحمايتها، والمنفعة الشخصية، إذ يزود المؤمن بالراحة والخلاص الروحي .

فالإنسان يتأثر عامة بنمط الوعي الديني من كونه وعيا دينيا ظاهريا أو جوهريا (دمرداش، 1993، صفحة 109)

ثالثا: التعريف الإجرائي:

الوعي الديني هو ذلك الفهم العميق للدين بالنسبة للفرد الذي يجعل من إيمانه العميق ينطبق على سلوكياته اليومية ليغير من نمط حياته ليطمح إلى حياة أفضل دون تطرف أوغلوا في العبادات والمعاملات.

3. المحور الثاني: الجانب الميداني للدراسة

1.3 أولا: منهج الدراسة :

من البديهي أن لكل علم موضوع يختص به دون غيره ، ويبحث عن أموره وأحواله فإذا أخص الكيماوي بالأجسام وعناصرها ، والفلكي بالنجوم وحركاتها ، فبأي شيء يختص العالم الاجتماعي ؟. – فالجواب سهل : وهو انه يختص بالأحداث الاجتماعية فما على الباحث إلا أن يدرس الأمور الاجتماعية بعد أن يترك جانباً غاياته الشخصية ، وأهواء نفسه، ليجعل هدفه إيجاد القوانين التي تسير عليها (شلحت، 2003، صفحة 37)

وبالنسبة لدراستنا هذه فقد اخترنا لها المنهج الوصفي وذلك لتناسبه مع الأهداف المنتظرة للدراسة ، فهذه البحوث تصور بدقة خصائص فرد بذاته أو جماعة أو موقف وقد تبدأ أولا تبدأ بفرض أولي عن طبيعة هذه الخصائص ومن أغراض البحوث ايضاً تحديد مرات حدوث شيء بآخر وتفسير الظواهر كلما كان ذلك ممكنا (حجاب، 2008، صفحة 28).

عينة الدراسة:

وتتكون عينة الدراسة من 40 متمدرسة من النساء بالمدرسة القرآنية بالمسجد العتيق تم إختيارهن عشوائيا ، تأطرهن مرشدتان بمعدل ساعتان يومياً عدا يومي الخميس والجمعة . وهي التي يتم اختيار أفرادها بطريقة عشوائية من المجتمع الأصلي بحيث يُعطى كل فرد من أفراد المجتمع الأصلي نفس الفرصة في الاختيار للعينة ، مثال ذلك : عينة (40 دفتراً امتحان لطلاب قسم التاريخ في السنة الأولى) (العسكري، 2004 ، صفحة 168)

ثانيا: أدوات ووسائل جمع البيانات:

إعتمدنا في بحثنا هذا على وسيلتين مختلفتين لجمع البيانات على حسب متطلبات البحث إستمارة الإستبيان وأسئلة المقابلة اللتان تعدان احدى أهم وسائل البحث العلمي لجمع البيانات والمستعملة على نطاق واسع خاصة في مثل هذا النوع من البحوث ، وتتكون المقابلة في ابسط صورها من مجموعة من الأسئلة معدة سلفاً من قبل الباحث ، ويطرحها على الشخص موضوع البحث وجها لوجه ويقوم الباحث بتسجيل الإجابات عليها مباشرة اوعن طريق أدوات تسجيل . (عبود ، 2008 ، صفحة 169)

أما إستمارة الإستبيان فهي وسيلة من وسائل جمع المعلومات وقد تستخدم على اطار واسع ليشمل الأمة أو في إطار ضيق على نطاق المدرسة ، وبطبيعة الحال فهو يختلف في طوله ودرجة تعقيده . إن الجهد الأكبر في الإستبيان ينصب على بناء فقرات جيدة والحصول على استجابات كاملة. (الضامن، 2007، صفحة 91)

ثالثا: مجالات الدراسة الميدانية:

-*المجال المكاني:

لقد تم إجراء هذه الدراسة على عينة من المتمدرسات بالمدرسة القرآنية الخاصة بالنساء والفتيات التابعة لمسجد عقبة بن نافع " حي غرميانوا " المعروف محلياً بمصطلح " قصر غرميانوا" التابعة لبلدية " تامّست " ودائرة " فُنُّوغيل" على بعد 60 كلم جنوب عاصمة الولاية أدرار على مستوى الطريق الوطني رقم 06 الرابط بين أدرار ورقان

-*المجال الزماني:

لقد دامت هذه الدراسة منذ بداية الملاحظة الاستكشافية إلى مرحلة تحليل البيانات 30 شهراً ورغم معرفتي بالمنطقة بحكم أنها تعتبر مسقط رأسي ألا أن حق الدراسة من الوقت الكافي من أجل التمعن والتدقيق في سلوكيات الأفراد وجمع الكم الهائل من المعلومات داخل المدرسة وخارجها يعتبر مسؤولية علمية .

ومن اجل الوقوف على هذه الظاهرة واحتراماً لطموحات ورغبات هذه الفئة من المجتمع. اعتمدنا هذه الدراسة الميدانية داخل المجتمع لفترة زمنية معينة لنقف على حقيقة هذا النوع من التدريس.

جدول يوضح المستوى الذي تطمح المتمدرسات الوصول اليه من خلال المدرسة القرآنية

الاحتمالات	التكرارات	النسبة المئوية
حفظ كتاب الله والتفقه في الدين	30	%50
اكتساب الأخلاق للتعامل	7	%11.67
التفقه في الدين من اجل تعليم الأبناء والمجتمع	15	%25
تعلم الكتابة والقراءة وحفظ القرآن	8	%13.33
المجموع	60	%100

المصدر: من اعداد الطالب

ملاحظة : (التكرارات جاءت أكثر من أفراد العينة وذلك لتعدد الإجابات(

ويتضح من خلال الجدول(10) أن نسبة 50 %من المتمدرسات كان طموحهن من خلال المدرسة القرآنية هو حفظ كتاب الله والتفقه في الدين أما 25% من هن فقد كان طموحهن التفقه في الدين من أجل تعليم الأبناء والمجتمع فقد كان مجملهن من الفتيات لذا كان طموحهن على أساس أعمارهن ولاسيما أن هن لم تُتَح لهن فرص إتمام الدراسة الأكاديمية من قبل أفراد العائلة نظراً لبعض العادات والتقاليد التي كانت سائدة في السابق، في حين 13.33% كانت طموحاتهن من خلال المدرسة القرآنية الوصول إلى مستوى تعلم الكتابة والقراءة وحفظ القرآن وفي

الحقيقة يعتبر طموحاً بالنسبة للمتمدرسات اللواتي لم يلتحقن بأي نوع من المدارس في سنواتهن السابقة (محو الأمية)، وأخيراً كان طموح 11.67% من المتمدرسات هو اكتساب الأخلاق للتعامل مع المجتمع وأفراد الاسرة .

01- جدول يوضح إذا كانت المدرسة القرآنية الخاصة بالنساء ترفع من مستوى دور المرأة بين الأسرة والمجتمع

الاحتمالات	التكرارات	النسبة المئوية
غير موافق تماماً	4	%6.67
أميل إلى عدم الموافقة	0	%0
أميل إلى الموافقة	6	%10
موافق تماماً	50	%83.33
المجموع	60	%100

المصدر: من اعداد الطالب

وتوضح البيانات من خلال الجدول أن 80% من المتمدرسات يوافقن تماماً على أن المدرسة القرآنية ترفع من مستوى دور المرأة في الأسرة والمجتمع ، أما 10% من هن فقد أجبن بأنهن يملن إلى الموافقة، في حين أجاب 6.67% من هن بعدم الموافقة تماماً، أما الاحتمال الأخير فلم يشر إليه أحد من هن فكانت نسبته 0. %

والملاحظ من خلال الجدول أن اغلب المتمدرسات قد أدركن الدور الذي تقدمه المدرسة القرآنية للمرأة داخل الأسرة بالتحديد من خلال رفع مستوى التفكير والوعي لديها ومن خلال طرق التعامل مع الأبناء داخل الأسرة كذا القضاء على بعض العادات السلبية داخل المجتمع .

03 – جدول يوضح وضعية المتمدرسة الحالي في الوسط العائلي وخارجه بعد الالتحاق بالمدرسة

الاحتمالات	التكرارات	النسبة المئوية
مختلفة وجيدة كلياً عن السابق	26	%43.33
تغيرت بعض الشيء عن السابق إلى أحسن	34	%56.67
لم تتغير إطلاقا	0	%0
المجموع	60	%100

المصدر: من اعداد الطالب

تشير البيانات الموضحة من خلال الجدول(7) عن الوضعية الحالية للمتمدرسات في الوسط العائلي بعد الالتحاق بالمدرسة القرآنية، فقد أكد 56.67% من هن بأنها تغيرت بعض الشيء عن السابق إلى أحسن، في حين أعتبرها 43.33% من هن أنها أصبحت مختلفة وجيدة كلياً عن السابق.

والملاحظ من خلال ذلك ان التفاعل الذي حظيت به المدرسة القرآنية في المجتمع ناتج عن التطور في العلاقات بين الأفراد سواء داخل الأسرة المصغرة أو الكبيرة إلى أحسن ما كانت عليه في السابق وذلك من خلال الوعي .

04 – جدول يوضح الأهمية الكبرى للمدرسة القرآنية في تكوين علاقات اجتماعية طيبة

الاحتمالات	التكرارات	النسبة المئوية
هذا غير صحيح تماما بالنسبة لي	4	%6.67
لا يميل هذا لان يكون صحياً	2	%3.33
يميل هذا لان يكون صحيحا	4	%6.67
هذا صحيح تماماً بالنسبة لي	50	%83.33
المجموع	60	%100

المصدر: من اعداد الطالب

وتوضح بيانات الجدول(2) أن نسبة 83.33% من المتمدرسات يعتبرن رجوع الأهمية الكبرى للمدرسة القرآنية كونها تعمل على تكوين علاقات إجتماعية طيبة، أما 6.67% من هن فيعتبرنه يميل لأن يكون هذا صحيحاً، وهو بنفس النسبة المئوية كذلك بالنسبة لمن أجبن بالنفي عن هذا الرأي، في حين أجاب3.33% منهن بأنه لا يميل هذا لان يكون صحيحاً.

والملاحظ أن قوة المرأة أو فاعليتها الايجابية هو عند تعرفها على زميلات تتشارك وإياهن نفس طريقة التفكير ونفس الهدف في مكان واحد ولاسيما المدرسة القرآنية التي تعتبر فضاء خصب لمثل هذه اللقاءات وهو ما اثبتته النسب الموضحة في الجدول عن أن للمدرسة القرآنية دور في ذلك.

رابعا: تحليل نتائج الدراسة:

من خلال دراستنا الميدانية وبعد عملية الملاحظة وتفريغ البيانات المحصل عليها من خلال إستمارة الدراسة والتي حاولنا من خلالها الإجابة عن الإشكالية العامة للدراسة عن " ما مدى مساهمة المدرسة القرآنية في نشر

الوعي الديني عند المرأة في الوسط الصحراوي؟ والأسئلة الفرعية التي تصب كلها في إبراز هدف واحد إرتأينا تحليل نتائج بيانات كل أداة على حدة:

النتائج المحصل عليها من خلال أداة الملاحظة :

والملاحظ أن المرأة في مجتمع الدراسة تنقسم إلى نوعان :

1- المرأة ذات الدور المزدوج " وهي المرأة الأم المربية لأبنائها والمهتمة بشؤون بيتها والمهتمة كذلك بالجانب الاقتصادي لبيتها من خلال الفلاحة التقليدية سواء بمعية زوجها إذا كان على قيد الحياة أو مساعدة لأفراد عائلتها إذا كانت لم تتح لها فرصة الزواج أو لوحدها إذا كانت مطلقة أو أرملة وهو ما يجعلها تدور في فلك متطلبات الحياة لعدم وجود الوقت للإهتمام بالتمدرس وتنمية قدراتها والتضحية بذلك لصالح أبنائها وبناتها.

2- المرأة ذات الأدوار الأقل " وهي المرأة التي تنحصر التزاماتها في التربية وبعض الشؤون المنزلية في حين يهتم الرجل بالجانب الاقتصادي مع أبنائه أو عدد من أفراد أسرته من الذكور(مثل العائلات الكبيرة) في مجال الفلاحة أو المجالات الأخرى، أو أن لدى العائلة جانب من الدخل الشهري القار الذي يكفل لها حياة متوسطة، أو يحقق لها ما يسمى بالتوازن المادي وهو ما يجعل المرأة ذات تطلعات أكبر من خلال ترتيب أوقات التزاماتها الأسرية، وأوقات زيادة مهارتها من خلال المدرسة القرآنية .

ومن خلال الحديث عن ظروف بعض المتمدرسات مع المدرسة بصفتها أقرب شخص لهن كان الحديث عن عدة حالات كان يعتبر أشبه بالدافع الرئيسي لالتحاقهن بالمدرسة القرآنية ومن بين هذه النقاط كما يلي:

1- أن استحداث مكانة المدرسات في المدرسة القرآنية للنساء أصبح يسهل عليهن السؤال عن الشؤون الخاصة والتي كن يستحيين من السؤال عنها سابقاً إمام المسجد بعد ما عشن الحرمان من التعليم الأكاديمي.

2- تشجيع الأبناء لأمهاتهم وأخواتهم على الالتحاق بالمدرسة القرآنية وخصوصاً بعدما أصبح تعليم الفتيات أمر ضروري في المجتمع بعد ما كان حكراً على الذكور سابقاً ووصولهن إلى مستويات تعليمية عُليا ما أكسبهن الوعي بذلك.

3- عقدة عدم التمدرس في المراحل السابقة هو ما ولد لديها حب الرغبة في التعلم حتى في سن متأخر.

4- أحيانا تكون الأزمات التي عاشتها المرأة هي التي تصنع منها امرأة مختلفة وهو ما لاحظناه من خلال بعض الحالات كوفاة الزوج وتحمل المسؤولية من بعده أو الطلاق بعد عناء سنوات من المشاكل تجعلها تقف من جديد لتبرز مكانتها في المجتمع من بعده.

5- بالنسبة لحب التحرر يكون التمدرس أحياناً متنفس للمتمدرسة من ضغوطات الزوج وقمعه والالتزامات الأسرية وكثرتها .

6- أيضاً تجمع النسوة يكسب خبرات من هنا وهناك من خلاله تكون اجتماعات صغيرة لمعاناتهن اليومية وأحيانا تنافسية من خلال إنتاج أفكار جديدة لإنجاز مشاريع خيرية لفائدة الحي كتنظيم السهرات الرمضانية

والحفلات والولائم الموسمية بينهن كالأعراس وما إلى ذلك من خلال استحداث صندوق تكافل وتضامن اجتماعي في ما بينهم وهو ما وصل إليه النساء حاليا .

خامسا: النتائج المحصل عليها من خلال الإستمارة على ضوء التساؤلات المطروحة:

ونبدأ بالبيانات الشخصية للمبحوثات

1- النتائج الخاصة بالبيانات الشخصية للمبحوثات :

لقد أظهرت هذه النتائج أن المدرسة القرآنية يرتادها متمدرسات من مختلف الفئات العمرية أغلبهن من النساء المتزوجات ما بين سن 30 و50 نسة بنسبة 50% وهو يعتبر عدد لا بأس به، دون إهمال فئة العازبات التي لهن حظوظهن من هذا التعليم من اجل اتمام دراستهن بعد الخروج من المدرسة النظامية وبسب نقص إلتزاماتهن الأسرية خصوصا تربية الأبناء، والذي لاحظنا من خلال العينة أن نسبة 40% من المتمدرسات لديهن أبناء من 4 الى 10 وهو عدد كافي لجعلهن يمكثن في البيت لتربيتهن، لكن الظاهر أن طموحاتهن أكبر من ذلك فقد إلتحقن بالتعليم الديني رغبة في زيادة وعيهن، أما ما ساعدهن وشجعن أكثر هو قرب المدرسة القرآنية من مكان سكنهن وهو ما عبرن عنه بنسبة 93.33% ، كما أن نسبة 50% من هن بدون أزواج أي ممن هن أرامل ومطلقات وعازبات أما 50% منهن وهي الفئة الثانية أي فئة المتزوجات ممن لديهن أزواج فقد صرح نسبة 23% من هن أن أزواجهن يحسنون القراءة والكتابة فقط وهو يدل على نسبة وعي أزواجهن بالدور الذي يقدمه التعلم للفرد، أضف الى ذلك أنه يعتبر كمحفز لهن من قبل الأزواج.

كذلك بالنسبة للمستوى التعليمي للأبناء فقد لاحظنا أن نسبة 26.67% من المتمدرسات ليس لديهن أبناء وهذا يؤكد أن المرأة لا يربطها بالتعليم الديني هو الأبناء بل الطموح والرغبة الملحة من أجل التفقه وزيادة الوعي الديني هو الهاجس الأكبر لديها ، أما باقي المتمدرسات فمستويات أبنائهن بين المتوسط والثانوي والإبتدائي وحتى الجامعي وهو ما يبرز كذلك دور مستوى الأبناء في زيادة الدافعية والرغبة لدى الأمهات من أجل التعلم .

2- من أين للمرأة بكل هذا الوعي لضرورة الإلتحاق والتعلم بالمدارس القرآنية بالرغم من كل الإلتزامات الأسرية ؟

إن الالتحاق بالمدرسة القرآنية في السن المبكر يحسن من سلوكيات الأبناء ويجعل من الفرد ذلك الشخص الذي يدرك جيداً بلوغ أهدافه من خلال وعيه الديني الذي تشكل عبر مراحله العمرية دون التخلي عن بعض التزاماته مع من حوله ، هو ما أثبتته عينة الدراسة من خلال إذا كانت المتمدرسات قد تلقين تعلماً دينياً من قبل فقد عبرت النتائج المتحصل عليها أن 75% من هن تلقين ذلك من خلال المدرسة القرآنية في سن مبكر وهو يعتبر أحد العوامل التي ولّدت لديهن حب الرجوع إلى حلقات الدروس الدينية في مثل هذا السن، وهو ما لمسناه أيضا في هذه الفئة فقد لمسنا وعي المبحوثات واستعدادهن للتعلم، و ذلك من خلال النسبة المئوية للمتمدرسات وهي 88.33 % واللائي عبرن أن هن مهتمات جيداً بالتعليم الديني في حين 11% من هن فهن مهتمات لوقت معين فقط ، وإذا تعمقنا أكثر محاولين معرفة مصادر الوعي لهذه الفئة بالخصوص ، وضرورة الإلتحاق بالتعليم القرآني من خلال البيانات التي تم تفريغها للمبحوثات سواءً عن طريق الملاحظة والمقابلة مع المدرسات واستمارة

الإستبيان، أن التحديات التي تواجه المرأة أو الفتاة الماكثة في البيت هي أحيانا سببا في تبلور وعيها وإعادة النظر في أمور كثيرة من بينها واقعها المعاش ولاسيما إذا رأت فيه بعض النقائص التي تقلل من شأنها ، مقارنة مع واقع وظرف مثيلاتها ممن هن أحسن منها ، وذلك من أجل إبراز كينونتها وذاتها في المجتمع واحترامه لها، يعتبر من ضمن أهدافها الأساسية التي تسعى جاهدة من أجل بلوغها، وهو ما عبرت عنه المتمدرسات بنسبة 66.67% ،من أن ترددهن على المدرسة القرآنية يكسبهن إحترام المجتمع، كذا الرغبة الملحة في التفقه في شؤون الدين وقضاياه فكانت المتمدرسات قد أكدن ذلك بنسبة 100. %

ومن خلال ذلك كله نستخلص هذه النقاط، من التحاق المبحوثات بالمدرسة القرآنية منها:

- الرغبة في التفقه في الدين ليجنبهن حرج السؤال عن بعض الأمور الخاصة بهن مادامت هناك مدرسة يثقن فيها وتكتم عليهن أسرارهن .
- الرغبة في اكتساب مكانة واحترام المجتمع .
- الأبناء هم أيضا لهم دور في الإلحاح وتوعية أمهاتهم وأخواتهم بضرورة التعليم الديني .
- الخروج من المدرسة النظامية يولد بعض النقص بعدم التفوق لدى المرأة والفتاة ما يجعلها تحاول تعويضه بالمدرسة القرآنية لإبراز تفوقهن في حفظ القرآن كاملا.
- الازمات التي واجهتها بعض النساء تجعل منها إمرأة مختلفة تبحث جاهدة إلى صنع مكانتها في المجتمع والبحث عن الغذاء الروحي كعلاج نفسي لها (وفاة الزوج، الطلاق، تأخر الزواج...الخ)
- الهروب من بعض الضغوط والقمع الزوجي والإلتزامات الأسرية يجعلها ترى في المدرسة القرآنية المتنفس الوحيد لها.
- النشاطات الجماعية من خلال التجمع النسوي بالمدرسة يولد لديها حب اكتشاف روح الجماعة .

3- هل هذه المدرسة القرآنية كمؤسسة دينية تربوية تعمل على إعادة الإنتاج الاجتماعي في -المنطقة الصحراوية ؟

إن المدرسة القرآنية تعتبر في حقيقة الأمر مؤسسة دينية إجتماعية تساهم في نقل الثقافة الدينية الإسلامية إلى الناشئة بامتياز فهي تعمل على تنشئة الفرد على أُسُس متينة لا تغير فيه عواصف الزمن من خلال ما اكتسبه من وعي ديني من خلالها ومن بين هذه الأُسس هي:

- معرفة وإدراك معنى الوجود في الحياة
- معرفة الدور المنوط بالفرد داخل مجتمعه وأهله
- كذلك التفريق بين ما يضر وما ينفع من أي فكر كان وإكتساب خاصية التصفية الذاتية للعقل التي وهبها الله للإنسان بعيداً عن التعصب .

والمستخلص من دراسة عينتنا هذه أنه بتغير الظروف والأوضاع المعيشية تغيرت الذهنيات من خلال الوعي بضرورة التعلم للفتاة ففي سنوات غير بعيدة كان تعليم الفتاة أو المرأة شئ من ضرب المحال وإن تعلمت

لفترة معينة فإنها لن تتعدى المستوى المتوسط في المدرسة النظامية ، ومرحلة البلوغ في المدرسة القرآنية ،وذلك نظراً لعدة اسباب من بينها:

الأفكار الخاطئة ،والموروثة من جيل إلى جيل بسبب الجهل عن أن مكان المرأة هو البيت فقط .

- بعد المدرسة الأكاديمية عن مكان الإقامة.
- عدم توفر وسائل التنقل بهذا المستوى الذي نحن عليه الآن.
- المستوى المتدني للجانب المادي لأغلب الآباء.

هذا ما ولد للآباء بعد فترة من الزمن الاكتفاء بتدريس الفتيات بالمدرسة القرآنية ما أنتج نخبة من المدرسات اللائي يعددن على رؤوس الاصابع يحملن همّ الفتاة الماكثة في البيت من أجل تعليم مثيلاتهن وإرشاد الأُمهات من أجل تعليم بناتهن مثل تعليم ابنائهن فهنا بدأ إعادة الانتاج في المجتمع الريفي المحافظ ،و بدأ الوعي ينتشر سنة بعد سنة إلى أن أصبح اليوم كما هو عليه الحال.

ما هي الإضافة أو النقلة الاجتماعية التي قامت بها هذه المدرسة:

نتفق جميعا أن لكل مؤسسة من مؤسسات المجتمع المدني لها إنتاج ونقلة إجتماعية تتمخض عن إنجازات مؤطريها والمنتمين إليها عبر مر الزمان ، ومن خلال التفاعل الإجتماعي الذي تلاقيه من أفراده ،وبالنسبة لهذه المدرسة فقد لقيت قبولا من قبل الآباء والأزواج في بادئ الأمر واستحسان لمكانة القرآن ومدرسيه ثم بعد مدة من الزمن ومن خلال الإنجازات التي قامت بها المدرسات وفريق النساء المتمدرسات في ما بينهم ، داخل حركة المجتمع بدأت المدرسة بعد ذلك تلقى تفاعلا كبيرا من قبل أفراده عامة نظراً لطبيعة المجتمع المحافظ كالأرياف.

ومن بين الإضافات أو النقلة الإجتماعية التي قامت بها المدرسة هي:

التغيير الملحوظ في سلوكيات النساء بعد أن كانت تسوده بعض العفويات في معاملاتهن الاجتماعية وتسودها بعض الأفكار والمعتقدات الخاطئة بينهن، من بينها " التجمعات النسوية خارج المنزل بدون فائدة من أجل تجاذب أطراف الحديث ، الإهتمام بالأمور الدنيوية كالأعمال المنزلية والفلاحية أكثر من الإهتمام بالأمور الدينية كحفظ القرآن والتدبر في معانيه والتفقه فيه ، النظرة الإيجابية لمكانة ودور العلم في حياة الفرد ومنه تربية وتشجيع الأبناء وخاصة الفتاة على الإرتقاء في المستويات والشهادات العلمية ، كذا الوصول الى فكر وثقافة دينية معتدلة تعمل التصفية والتفريق بين التيارات والأفكار الدينية والمذاهب في ظل تعدد القنوات الدينية . كذا العمل على المشاركة في بعض الأعمال التي كانت حكراً على الرجل مثل قراءة القرآن جماعة سواء في المدرسة او في منزل من منازل العامة عند الحاجة كالأفراح والأحزان .

ومن بين الأعمال التي ساهم في إنشائها تجمع المتمدرسات في ما بينهم من خلال المدرسة القرآنية:

–اقامة غرفة متعدد الوسائل من أدوات وأواني للإستعمال العام في الأفراح والأحزان داخل المدرسة القرآنية.

–إنشاء صندوق مالي لإنجاز بعض المشاريع في المستقبل كان أولها العمل على إتمام الإنجاز بالمدرسة القرآنية.

-جمع شمل البلاد من خلال تنظيم بعض الولائم التي يلتف حولها جميع سكان الحي صغار وكبار والتي اعطت مثالا لصورة الالتفاف حول العمل الجماعي المنبثق عن الوعي الديني.

فهذه بطبيعة الحال النتيجة التي خلصت اليها من خلال الدراسة الميدانية أن المدرسة القرآنية تسهم بالفعل في نشر الوعي الديني عند المرأة الصحراوية من خلال تصحيح الفكر الديني لديها إن صح القول وهو ما عمل على تفجير طاقتها الكامنة من أجل العمل على الإنتاج الإجتماعي وإثبات شخصيتها ومكانتها داخل المجتمع

4. خاتمة:

وفي الختام نستطيع القول أنه قد كانت المدرسة القرآنية في وقت غير بعيد همزة الوصل بين الأبوين والأبناء، وبينهم ومؤسسات المجتمع. إذ هي السلطة الضابطة في المجتمع المحافظ من خلال بعث الفكر الديني المعتدل ، وتعليم الأبناء الآداب والأخلاق الإسلامية، وتحفيظ القرآن الكريم وتدارسه والتنافس في ختمه وتفسيره لبلوغ أعلى المراتب فيه وإصلاح ذات البين، وشؤون القضاء وتصريف الزكاة و الزود عن البلاد والعباد. ولعل لكل زمان ظروفه و أوضاعه الخاصة فرضت عليها نمط نظام معين وخصصت في كثير من مهامها إلا أن المدرسة القرآنية لا تزال كذلك وستبقى مصدراً للوعي الديني في أي زمان تبعاً لتطور الذهنيات و تطور تفكيرها، من أجل الرقي بالمكانة الإجتماعية للمرأة وكما قال الشاعر المصري حافظ إبراهيم: "الأم مدرسة إذا أعددتها أعددت شعبا طيب الأعراق."

فالوعي الديني لدى المرأة يتشكل في علاقاتها الإجتماعية داخل حركة المجتمع من خلال دورها في التنمية، كذا العلاقة الأسرية التي تحقق الإستقرار والتواصل الإيجابي الذي يجسد حقيقة التماسك الأسري ويجعل من تربية الأبناء متعة الحياة ، إعتباراً لعدة دوافع ومحفذات وأبعاد أهمها :

- الرغبة في التفقه في الدين ليجنبهن حرج السؤال عن بعض الأمور الخاصة بهن مادامت هناك مدرسة يثقن فيها وتكتم عليهن أسرارهن .
- الرغبة في إكتساب مكانة واحترام المجتمع .
- الأبناء هم أيضا لهم دور في الإلحاح وتوعية أمهاتهم وأخواتهم بضرورة التعليم الديني .
- الخروج من المدرسة النظامية يولد بعض النقص بعدم التفوق لدى المرأة والفتاة ما يجعلها تحاول تعويضه بالمدرسة القرآنية لإبراز تفوقهن في حفظ القرآن كاملا.
- الأزمات التي واجهتها بعض النساء تجعل منها إمرأة مختلفة تبحث جاهدة إلى صنع مكانتها في المجتمع والبحث عن الغذاء الروحي كعلاج نفسي لها (وفاة الزوج، الطلاق، تأخر الزواج...الخ)

– الهروب من بعض الضغوط والقمع الزوجي والإلتزامات الأسرية يجعلها ترى في المدرسة القرآنية المتنفس الوحيد لها.

–النشاطات الجماعية من خلال التجمع النسوي بالمدرسة يولد لديها حب إكتشاف روح الجماعة ، وهو في حد ذاته السعي من أجل تشكيل وعي إجتماعي تسوده روح المسؤولية .

5. قائمة المراجع:

01. المؤلفات باللغة العربية :

1) البحيري، دمرداش، (1993) ، مقياس الوعي الديني، القاهرة، مكتبة النهضة المصرية.
2) جون، ديوي،(1978).المدرسة والمجتمع ، ترجمة: حسن عبدالرحيم وآخرون، ط2، بيروت، منشورات دار مكتبة الحياة.
3) تركي ، رابح، (1990)، أصول التربية والتعليم، ط2، الجزائر، المؤسسة الوطنية للكتاب.
4) عبد الباسط، عبد المعطي، (1990) ، الدين في المجتمع العربي ، بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية.
5) عبود ، عبد الله العسكري ، (2004)، منهجية البحث العلمي في العلوم الإنسانية ، سوريا، دار النمير.
6) محمد عبد الواحد، حجازي، (2007)، الوعي السياسي في العالم العربي، الاسكندرية، دار الوفاء .
7) محمد منير ، حجاب ، (2008)، الأسس العلمية لكتابة الرسائل الجامعية، القاهرة ، دار الفجر.
8) مصباح ، عامر، (2003)، التنشئة الاجتماعية والسلوك الانحرافي لتلميذ المدرسة الثانوية ، الجزائر، دار الأمة.
9) مصطفى، حجازى، (2005) ، الإنسان المهدور دراسة تحليلية نفسية اجتماعية، الدار البيضاء، المركز الثقافى العربى.
10)مصطفى ، عشوي ،(1991)، المدرسة الجزائرية الى اين ؟ ، الجزائر، دار الامة .
11)منذر عبد الحميد، الضامن ،(2007) ، اساسيات البحث العلمي، عمان ، دار الميسرة.
12)يوسف، شلحت ،(2003)، نحو نظرية جديدة في علم الاجتماع الديني ، لبنان ، دار الفرابي.
13)محمد ، تازي، (2011–2012)، التنشئة الاجتماعية القاعدية و الوعي الديني عند المهاجرين الجزائريين بفرنسا، مذكرة ماجستير، جامعة غرداية .
14)سمير، أبو زيد ،(2008)، الوعي هل يصبح أحد خواص المادة؟ البحث عن قوانين أساسية جديدة في الطبيعة"، مجلة الجمعية الفلسفية المصرية، العدد 17.

02.المؤلفات باللغة الاجنبية

15-Scott, John, (2011), Conceptualising the Social World, Principles of Sociological Analysis ,New York,. Cambridge University Press.

16 Darity, William A. (ed.) , (2008), International Encyclopedia of the Social Sciences, 2nd ed., Vol. 2, Macmillan Reference, USA.